ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Nadbat of Andalusia by bin Mohammed bin Yusef Known as Daqun (921 H) Investigation and Study

Prof. Dr. Riyadh Ahmed Obaid Al-Ani

Iraqi University / College of Education for Girls

* *Corresponding author: E-mail* :
riyadh.obad@aliraqia.edu.iq
07807376112

***Keywords*:**
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar. 2020
Accepted 9 Nov 2020
Available online 2 Mar 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Andalusia history material had derived its resources from many branches like Arab poetry as a historical document saturated with social, military and political events, in some cases poetry become the only and unified source to acknowledge important historical eras of the Muslims history in Andalusia and by here we mean Granada on the basis that is an important historical era were its historical material was downtrodden and messed with considering the retaliation operations and books burning and everything else related to its heritage, as a result to the loss of many books and Andalusia resources that dealt with it, especially after the fall by the hands of Christian Mamalik whom assaulted the Islamic artifacts in both material and ideology as well as entombing what was left of the Islamic edifice in Andalusia.

Hitherto, we will realize the importance of poetry in documenting historical events and through authenticating the genuinely the poem of "Andalusia Wail" of Dakoon and what has been mentioned in it of spread historical facts in Andalusia poetry in its late phases, that needs above all certainty more discussions and advanced research in the Andalusia Poetry collections to stand upon facts and events that will and without doubt dissipating some of the forgotten issues engulfing both eighth & ninth centuries A.D.

The study is divided into two sections, the first is related to the era of the author and his life "Biography" and the second section deals with the poem itself and its rooting.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.3.2.2021.17

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

ندبة جزيرة الأندلس لاحمد بن محمد بن يوسف المعروف ب دقون (ت921هـ)تحقيق ودراسة

أ. د رياض احمد عبيد العاني الجامعة العراقية /كلية التربية للبنات

الخلاصة:

لقيت الدراسات التاريخية ، مكانة رفيعة لدى الاندلسيين ، تمثلت بكثرة مؤلفاتهم في تواريخ بلادهم واحوالها ، حيث لم يسبق لأي مصر من الامصار الاسلامية العريقة ان الفت في تواريخ بلادها كما فعل الاندلسيين . والواقع ان من يقرأ المصادر التاريخية الاندلسية يجدها تمتاز بالتنوع في مختلف ضروب الفنون التاريخية وانها تحتوي على مادة جديرة بالاهتمام كأن بالاندلسيين ارادوا من وراء ذلك اظهار فضيلة

بلادهم على سائر الامصار .

المقدمة

لقيت الدراسات التاريخية ، مكانة رفيعة لدى الاندلسيين ، تمثلت بكثرة مؤلفاتهم في تواريخ بلادهم واحوالها ، حيث لم يسبق لاي مصر من الامصار الاسلامية العريقة ان الفت في تواريخ بلادها كما فعل الاندلسيين . والواقع ان من يقرأ المصادر التاريخية الاندلسية يجدها تمتاز بالتنوع في مختلف ضروب الفنون التاريخية وانها تحتوي على مادة جديرة بالاهتمام كأن بالاندلسيين ارادوا من وراء ذلك اظهار فضيلة بلادهم على سائر الامصار .وقد استقت مادة التاريخ الاندلسي مواردها من عدة مصادر ومنها الشعر العربي كوثيقةٌ تاريخية تَزخر بالأحداث السياسية والعسكرية والاجتماعية، بل أصبح في بعض الحالات المصدرَ الوحيد والأوحدَ لمعرفة حقب تاريخيَّة مهمة من تاريخ المسلمين بالأندلس وهنا نعني غرناطة على اعتبار أنَّها مرحلةٌ تاريخية مهمة تعرضت مادتها التأريخية الى الطمس والعبث نظرًا لما تعرضت الى عمليات إبادة وحرق للكتب وكل مايتعلق بتراثها ، أو نتيجةً لفقدان العديد من الكتب والمصادر الأندلسية التي تحدَّثَت عنها وعالجَتْها، خصوصًا مع سقوطها بيد الممالك النصرانية وما تعرَّضَت له الآثار الإسلامية المادية والفكرية من وأدٍ مابقى من الصَّرح الحضاري الإسلامي في الأندلس.مِن خلال ما سبق سنُدرك أهمية الشعر في توثيق الأحداث التاريخية من خلال تحقيق مخطوط قصيدة ندبة جزيرة الاندلس للدقون وماجاء بها من الحقائق التاريخيَّة المبثوثة في الشعر الأندلسي في أواخر عَهده، والتي بكل تأكيد تَحتاج إلى المزيد من التوسُّع والبحث في الدواوين الأندلسية للوقوف على حقائقَ وأحداث ستُساهم بدون شكٍّ في تبديد بعض المسائل المغيبة التي تحيط بالقرنين الثامن والتاسع الهجري.وقد قسمت الدراسة الى قسمين الاول يتعلق بعصر المؤلف وحياته والقسم الثاني مايتعلق بتحقيق المخطوطة .

القسم الاول

عصر المؤلف وحياته

عصر المؤلف

عاش الدقون مؤلف الندبة في اواخر مملكة غرناطة اذ ان المملكة عبر تاريخها الطويل (635-897هـ / 1237-1492م) ، شهدت أحداثاً وصراعات ونزاعات بين بني الأحمر من جهة ، وبين الطامعين في السلطة من جهة أخرى ، وعلى عهد غرناطة تولى عرشها احدى وعشرون حاكماً ، وقع خلالها ثلاثة عشر انقلاباً ،خمسة منها اشتركت بها قشتالة اشتراكاً فعلياً فقد كانت ضالعة في تلك الفتن وصنعتها لتحقيق غايتها الموسومة .

ففي الجانب الاداري نظمت المملكة على اساس الولايات فكانت مكونة من ثلاث ولايات كبرى يتبع كل ولاية عدد من المدن الصغيرة والحصون والقرى والولايات هي[1] :

1. ولاية المرية: وتضم أندرش ، ودلاية ، وبرجة ، وبرشانة ، وألبيرة ، والمنصورة .
2. ولاية مالقة : ويتبعها مربلة ، ورندة ، وأنتفرة ، وبلش ، وقمارش ، وجزيرة طريف ، وأرشدونة ، والجزيرة الخضراء ، وجبل الفتح (طارق) .
3. ولاية غرناطة : وتضم غرناطة ، ووادي أش ، والحامة ، ولوشة ، وأرجيه ، وبسطة ، وشلوبانية ، والمكر ، وحصن اللوز .

في عام897هـ – 1492 م، تم تسليم مفاتيح غرناطة، آخر معاقل المسلمين في أسبانيا، بعد حملات صليبية متوالية، وحصار خانق استمر لعدة سنوات من قبل الجيوش الأسبانية الكاثوليكية المدعومة من قبل البابا والممالك الأوروبية، وغادرها ملكها المخلوع أبو عبد الله الصغير باكيا حزينا جريح الفؤاد إلى غير رجعة، تاركا خلفه مئات الآلاف من المسلمين لمصيرهم المجهول، تحت رحمة ملوك الأسبان النصارى، الذين انتهى إليهم الجنوب الأندلسي كله، بموجب معاهدة استسلام مكونة من 60 بندا، قضت بتأمين المسلمين في أنفسهم وأموالهم واحترام دينهم وشعائرهم ومساجدهم، ولغتهم وتراثهم وعاداتهم، وجميع حقوقهم)

عاشت مملكة غرناطة منذ قيامها في صراع ومواجهة عنيفة ومستمرة مع أعدائها الأسبان خارج حدودها ومع خصومها والمتآمرين عليها في الداخل ، وكانت اعتداءات الأسبان عليها وأطماعهم بها متلاحقة ومؤقتة مع كل فرصة تحقق لهم كسباً عسكرياً أو سياسياً وقد خدمتهم في تحقيق أهدافهم العدوانية عليها جملة من الظروف الداخلية والخارجية.فالخلافات الداخلية أحياناً من قبل بني الأحمر فيما بينهم، وأحياناً من جانب الطامعين في الحكم مع الأندلسيين، وفي الوقت الذي كانت أسبانيا النصرانية تسير بخطوات حثيثة، نحو مرحلة الاتحاد النهائي الذي تحقق سنة 884هـ/ 1479م، بفضل زواج فردناند ملك اراغون، من ايزابيلا ملكة قشتالة[2].وقبل ذلك كان سقوط الدولة المرينية في المغرب سنة 869هـ/ 1465م[3]، وبسقوط هذه الدولة فقدت مملكة غرناطة حليفاً مهماً. وعلى الرغم من قيام دولة بني وطاس على أنقاض الدولة المرينية، بحيث لم تكن لديها القوة على العبور إلى الأندلس لتقديم المساعدة لغرناطة في صراعها مع الأسبان، وبذلك أضحت مملكة غرناطة وحيدة في مواجهة عدوها الذي أصبح أكثر قوة من ذي قبل بفعل اتحاد مملكتي قشتالة وأراغون. أما آثارها على الناحية الاجتماعية بات الناس على اغلب الحقب يعيشون في جو من الرعب والفزع ففقدان الأمن والاستقرار وكثرة الشغب وانقسام واضح إلى فئات تؤيد هذا أو ذاك دون هدف وربما الغاية من اجل النهب والسلب.كل ما تقدم اضعف السلطة وجعل الغلبة لأعدائها من الممالك النصرانية للإجهاز على آخر معقل أندلسي بيد المسلمين. ونتيجة استلام الحكم في مملكة غرناطة من قبل ملوك قاصرين أو ضعاف أحياناً أو متآمرين على بعضهم[4]، وسيطرة العدو على مناطق كثيرة من سنة 892هـ/ 1487م، فسقطت بيده مالقة، وبسطة في سنة 895هـ، كما سيطر على المرية، والمنكب، ووادي آش في العام نفسه[5]، وبسيطرة العدو على هذه المناطق، لم يبق أمامه سوى العاصمة غرناطة، فبث صاحب قشتالة، إلى أبي عبد الله محمد، لتسليم

قصور الحمراء في غرناطة، وإنه سيترك له مقابل ذلك ما تبقى من المدينة شرط أن يكون تحت ذمته، جمع أبو عبد الله الأعيان والقادة والفقهاء للنظر في الأمر، فأجمعوا على الرفض، وصمم الجميع على القتال، خلفتها حالة الحصار، قرر أعيان البلد، تسليم المدينة مقابل شروط معينة[6]. وتم التوقيع على معاهدة التسليم من 21 محرم 897هـ/ 1491م بين أبي عبد الله محمد وملكي قشتالة وأراغون[7]، وأهم الشروط التي تضمنتها هذه المعاهدة فصلت القول فيها مصادرنا التاريخية وهي: اطلاق الاسرى المسلمين في قشتالة، وتأمين المسلمين على انفسهم واموالهم واعراضهم، واحتفاظ المسلمين بشريعتهم ونظمهم باشراف حاكم اسباني، وتأمين حرية الدين والشعائر والحفاظ على المساجد والاوقاف، وان لا يدخل مسيحي في مسجد او دار مسلم، وان يسير المسلم في ديار الاسبان أمناً لا يحمل علامة مميزة، وان يجتاز الى افريقيا من يشاء من المسلمين في سفن ملك الاسبان لمدة ثلاث سنوات من دون مقابل، وان لا يقهر مسلم او مسلمة على التنصر، وان يعامل الحاكم الاسباني المسلمين بالرفق والعدل، وأخيراً يوافق البابا على الوثيقة[8]. ولكن الأسبان نقضوا هذه الشروط جميعاً الواحد تلو الأخرى، وأخذوا بعد ذلك يقضون على كل شيء يمت للإسلام بصلة، فحولوا الجوامع إلى كنائس، وحملوا المسلمين على التنصير ارتكبوا من أجل ذلك أبشع الجرائم[9]. وكان دخول فردناند وايزابيلا، مدينة غرناطة واستلامها في 2 ربيع الأول 897هـ/ 1492م[10]. أما السلطان أبو عبد الله، فبعد أن سلم المدينة رحل إلى أندرش ثم غادرها إلى المغرب بناءً على أوامر فرناند. وإن كان هذا ما آلت إليه حالة الأندلس في عصورها الأخيرة فقد كان لمملكة بني الأحمر فضل كبير على العرب وحضارتهم فقد احتضنت العرب وأوتهم بعد احتلال ديارهم في الأندلس بعد قيامهم وقدمت خدمات فكرية جلية للحضارة العربية وساهمت في الكثير من الخدمات الإنسانية وحافظت على أمجاد العرب وحضارتهم في الأندلس طوال فترة بقائها. وقد ادت النتائج فيما بعد نهاية حكم المسلمين لغرناطة ، فرض الاسبان اقسى الاجراءات التعسفية على المسلمين في محاولة تنصيرهم وتضييق الخناق عليهم حتى يرحلوا عن شبه الجزيرة الايبيرية ، حاول المسلمون القيام بثورات لكن الاسبان قمعوها بلا رحمة ولا شفقة[11]. وبفعل ذلك رحل الكثير عن غرناطة بعد مقاومة جبارة من اهلها الذين عانوا من طول الحصار ونفاذ الذخيرة وتفشي الجوع والمرض، مما ادى بهم الى الخضوع والاستسلام، فاستولى عليها الملكان (فرديناند وايزابيلا) في 2 كانون الثاني سنة 1492م[12]. وتبعا لشرط اختيار الهجرة، رحل الكثير من المسلمين الى الشواطئ الافريقية فرارا بدينهم، وتبعا للتعصب الديني واستجابة لتحريض الكنيسة وخصوصا مساعي الكاردينال كيميناس الثالث، لدى الملكة ايزابيلا نقضت شروط الامان التي منحت المسلمين مقابل تسليم غرناطة، فبدأت الدعوة لتنصير المسلمين من خلال قانون سن في سنة 1499 م، ينص على ذلك، اضافة إلى اغلاق المساجد وتحريم اقامة الشعائر الدينية واحرقت مئات الكتب الاسلامية في غرناطة من جانب كيميناس الثالث، ومنعوا من حمل السلاح، ونتيجة لهذه الضغوط ثار المسلمون فاستعمل الاسبان كافة الوسائل لقمع الثورات، فاستغاث الثوار بالسلطان بايزيد الثاني علماً ان ملوك غرناطة كانوا قد طلبوا الاستعانة بالدولة العثمانية

منذ سنة 1482 م*[13]، لقد اهتز العالم الاسلامي لما ال اليه وضع المسلمين في الاندلس التي استغاث اهلها بملوك المشرق والمغرب، واخذوا يستنهضون هممهم لمساعدتهم في محنتهم تلك[14].

اجراءات السلطان بايزيد الثاني على قصيدة الندبة

تقتضي الضرورة المنهجية والتأريخية اللازمة لبيان موقف بايزيد الثاني من خلال وصول الندبة والحوادث التي صاحبتها اجراءات النصارى على اهالي الاندلس وكيف تعامل معها حال وصول الندبة والتي بينت من خلالها للعثمانيين الوضع الاليم الذي تمر به الاندلس، ملتمسين من السلطان بايزيد الثاني بوصفه حاميا للاسلام تقديم العون والنجدة[15].كان السلطان بايزيد الثاني يعاني من متاعب عديدة تمنعه من ارسال المقاتلين لنصرة اخوانهم في الاندلس ولعل في مقدمتها صراعه مع اخيه الامير جم وما ينتج عن ذلك من مشاكل مع البابا في روما وبعض الدول الاوربية، وهجوم البولنديين على مولدافيا والحروب مع ترانسلفانيا والمجر والبندقية، وتكوين التحالف الصليبي الجديد ضد الدولة العثمانية من جانب البابا جويلس الثاني والبندقية والمجر وفرنسا وما اسفر عنه من مجابهة العثمانيين لدول الحلف، ورغم ما تقدم فان السلطان بايزيد الثاني بذل جهودا كبيرة لعقد هدنة مع قايتباي لرص الصفوف وتوحيد الجهود لمساعدة غرناطة فوقع الاثنان اتفاقا نص على ان يرسل السلطان بايزيد الثاني اسطولا على سواحل صقلية باعتبارها تابعة لمملكة اسبانيا. بينما يجهز السلطان قايتباي حملات اخرى من جهة افريقيا[16]. وبالفعل لبى السلطان بايزيد الثاني طلبهم[17]. وقرر ارسال اسطول الى غرب البحر المتوسط[18]. تحت قيادة كمال ريس، وقد ابتدات الحملة الاولى بشكل فعلي في سنة 892هـ/1487م. اذ شن غارة بحرية باسطوله على اسبانيا، وكان قد طلب الأسناد من بني الاحمر حكام غرناطة[19]. وتعد هذه المرة الاولى التي تمخر فيها اساطيل العثمانيين غرب البحر المتوسط[20]. وهكذا دخلت الدولة العثمانية الحرب ضد قشتالة واراغون ونابولي وصقلية، وقصف كمال ريس كل من جربة وصقلية وسردينيا وكورسيكا وسواحل ايطاليا الجنوبية وجزر البليار ودخل المياه الاندلسية ومهد لذلك بقصف جميع موانئ اراغون (كتالونيا) ونجح بالاستيلاء بشكل فعلي على ميناء مالقا الذي كان الاسبان قد احتلوه منذ فترة قريبة، فاحرقه ثم انسحب منه، وعاد مرة اخرى لقصف الموانيء الاسبانية في البحر المتوسط[21].حقق كمال ريس الهدف المرجو من حملاته تلك وهو اثارة مشاعر الخوف والرعب بين بحارة الاسطول الاوربي في اواخر القرن الخامس عشر، وقام كمال ريس بنقل المهاجرين الى سواحل شمال افريقيا واستمرت عملية النقل على فترات متقطعة خلال القرن السادس عشر. كما نقل قسم من مسلمي الاندلس (المدجنون الموريسكو)* الى سواحل جنوب الاناضول وتم توطينهم، هناك كما اضطر اليهود الواقعون تحت وطأة التعسف الاسباني الى الهجرة الى الاراضي العثمانية[22].كانت حملة كمال ريس الاخيرة في سنة (1510م)، وكان يرافقه ابن اخيه محي الدين بيري ريس ويبلغ من العمر 20 سنة، مات كمال ريس اثناء غرق سفينته عند عودته من حملة اسبانيا قرب قاعدة غاليبوي في 16 كانون الثاني سنة 1511م[23]. ترافقت مشروعات الدولة العثمانية مع ظهور حركة عامة* بين قادة البحر المغاربة لحماية

سواحلهم، وموانئهم من الاطماع الاوربية[24].فكان رجال الجهاد البحري يخرجون بسفنهم المسلحة لاستقبال سفن الوافدين والدفاع عنها[25]. كما سعوا لنجدة اخوانهم المسلمين المهاجرين من الاندلس لتامين وصولهم الى سواحل المغرب، وليغنموا الكثير من الغنائم السهلة الحصول من النصارى، وقد شجع السلطان بايزيد الثاني المجاهدين في البحر وذلك بابداء اهتمامه وعطفه عليهم. كما ان الكثير منهم التحق بخدمة العثمانيين بعد ان عززوا قواتهم البحرية. وحثوهم على القيام بنشاط بحري في المغرب الاسلامي[26].

حياته

اسمه:أحمد بن محمد بن يوسف[27]، كنيته: أبو العباس، لقبه: الدقون ، نسبته:الصنهاجي[28]الاندلسي[29].

مولده ونشأته: ولد أبو العباس الدقون ونشأ في غرناطة[30]، لكن المصادر التي ترجمت له لم تذكر لنا سنة ولادته، ولا شيء عن نشأته وكيف وممن تلقى علومه الاولى، الا ما ذكر من أنه أخذ من علم من أعلام الاندلس وهو أبو عبد الله محمد المواق فقد اخذ عنه عدة كتب في انواع من العلوم، كما روى عنه فهرسته.

وفاته: توفي رحمه الله بمدينة فاس[31]مستهل شعْبَان سنة إِحْدَى وَعشْرين وَتِسْعمِائَة (921هـ)[32].

شيوخه وأقرانه وتلاميذه

أما شيوخه:

1. أبوعبدالله محمد بن يوسف العبدري الاندلسي الشهير بالمواق (المتوفى 897هـ)[33]،الغرناطي المالكي،عالم غرناطة وإمامها وصالحها في وقته.
2. محمد بن الحسين بن محمد بن جماعة النيجي الشهير بالصغير (المتوفى 887هـ)[34]، ذكر في ذيل الابتهاج: " أخذ عن الأستاذ الصغير قرأ عليه بالسبع وقارب الختم فمات الشيخ فكمّل على ابن غازي"[35]
3. أبوعبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن على بن غازى العثماني المكناسي ثم الفاسي[36].

أما تلامذته:

1. شقرون الوهراني، أبو عبد الله محمد شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني الفاسي (المتوفى 929هـ)[37]
2. أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم ابن أبي عمران موسى الدكالي الفاسي (المتوفى 978هـ)[38].
3. محمد بن علي بن عدة الشهير بالعدي (المتوفى 975هـ)[39].

مصنفاته

لم تذكر المصادر التي ترجمت لمؤلفنا اية مؤلفات، الا كتابا واحدا هو "درة التعريف في شرح شواهد الشريف"[40]في شرح شواهد أبي عبد الله محمد بن احمد بن يوسف بن يعلى الشهير بالشريف الحسني من اهل فاس في شرحه للأجرومية المسمى " الدرة النحوية في شرح الاجرومية".أما شعره ورغم

ما وصفه به صاحب سلوة الانفاس من انه الشاعر الفذّ الأوحد[41]، إلا أنّ مصادر ترجمته لم تحفظ لنا سوى قصيدته في رثاء الأندلس، وهذه القصيدة التي بين ايدينا، وبعض الإجازات النظمية، وهي مع قلتها ليس فيها ما يدل على شاعرية فذة كما وصفه.

نسبة المخطوط إلى مؤلفه وأهميته(قصيدة في ندب جزيرة الاندلس)

نصت النسخة التي اعتمدنا عليها في تحقيق هذه القصيدة على أن ناظمها هو الدقون فقد قال: "ومن نظم الشيخ الفقيه الاستاذ المقرئ الخطيب الاوحد سيدي أبي العباس أحمد الدقون"[42].والقصيدة ذكرها بنصها من غير نسبة صاحب ازهار الرياض[43]بعد أن ذكر قصيدة أخرى للدقون في ندب جزيرة الاندلس[44].

منهجي في التحقيق

من المعروف أَنَّ الغاية من التحقيق إخراج النص خالياً من العيوب التي طرأت على المخطوط، وإخراجه كما وضعه المؤلف، أو قريباً منه، ويمكن وصف عملي في التحقيق بالخطوات الآتية:

1. بعد نسخ المخطوط من النسخة التي اعتمدت عليها في التحقيق واسميتها "الأصل"، ولأني رغم بحثي الموسع في فهارس مكتبات المخطوطات ومخاطبتي للكثير منها ومن غيرها، لم أحصل على نسخة أخرى، قابلته على ما في ازهار الرياض كونه الكتاب الاقدم الذي ذكر هذه القصيدة واشرت اليها باسم "أزهار"، فما كان بين النّسختين أدنى خلاف ، أثبتّ ما في المخطوط المعتمد أصلا، وما كان من زيادات لم ترد في الأصل، أثبتّ ما في النّسخة الأخرى في الهامش.
2. علقتُ في بعض المواضع بما اقتضاه الأمر من تعليق.
3. استخدمت علامات الترقيم.
4. عرفت بالمدن التي ورد ذكرها.
5. قمت بتوضيح بعض المفردات التي وجدتها غريبة وبينت معانيها.
6. أثبت ارقام اللوحات [ ] لنهاية الصفحة.
7. عقبت على بعض المواضع بالقدر الّذي تدعو إليه الضرورة بما تقتضيه الأمانة العلمية، وتجنبت الإكثار من ذلك خشية أن يتحول عملي من تحقيق إلى شرح.

وصف النسخ الخطية

اعتمدت في التحقيق على نسخة مخطوطة واحدة وكتاب "أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض:

1. النسخة الأولى: نسخة جامعة الملك سعود برقم 2/6634م (الاصل) :وهي من مجموع به10 لوحة، أخذت القصيدة اللوحات 7–10، في كل لوحة 16 سطراً، بمعدل 14 كلمة بالسطر الواحد، كتب بخط مغربي مقروء بالحبر الأسود، ليس بها محو ولا بياض ولا بتر، لم يسجل عليها اسم ناسخها، ولا تاريخ نسخها، ولكن قدر مفهرسها بانها كتبت في القرن الثالث عشر الهجري..

2. النسخة الثانية: كتاب أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض،لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ)، واعتمدت الطبعة التي حققها مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد العظيم، وطبعتها: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، سنة 1358 هـ – 1939م.

القسم الثاني

تحقيق النص

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ومن نظم الشيخ الفقيه الاستاذ المقرئ الخطيب الاوحد سيدي أبي العباس احمد الدقون رحمه الله قصيدة في ندبة جزيرة الاندلس تذكر النفوس الراكدة، وتؤنس دموع العيون الجامدة، افتتحها نصه:الحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وعلى آله خير آل.

أما بعد فيقول خديم أهل الله تعالى عبيد الله أحمد بن محمّد الأندلسي الشهير بالدقون لطف الله به آمين آمين:

سلام كريم دائم متجدد ... أخص به مولي خير خليفة[45]

سلام على مولاي ذي المجد والعلا ... ومن ألبس الكفار ثوب المذلة[46]

سلام على من وسع الله ملكه ... وأيده بالنصر في كل وجهة

سلام على مولاي من دار ملكه ... قسنطينة أكرم بها من مدينة[47]

سلام على من زين الله ملك ... بنجد وأترك من أهل الرعاية

سلام عليكم شرف الله قدركم ... وزادكم ملكا على كل ملة

سلام على القاضي ومن كان مثله ... من العلماء الأكرمين الأجلة

سلام على أهل الديانة والتقى ... ومن كان ذا رأي من أهل المشورة

سلام عليكم من عبيد تخالفوا ... بأندلس في أرض غربة

أحاط بهم بحر مثال الروم زاخر ... وبحر عميق ذو ظلام ولجة

سلام عليك من عبيد أصابهم ... مصاب عظيم يا لها من مصيبة

سلام عليكم من شيوخ تمزقت ... شيوبهم بالنتف من بعد عرة

سلام عليكم من وجوه تكشفت ... على جملة الأعلاج من بعد سترة

سلام عليكم من بنات عواتق ... يسقهم اللباط[48] قهرا لخلوة

سلام عليكم من عجائز أكرهت ... على أكل خنزير ولحم لجيفة

نقبل نحن الكل أرض بساطكم ... وندعو لكم بالخير كل ساعة

أدام إلاهي[49] ملككم وحياتكم ... وعافاكم من كل سوء ومحنة

وأيديكم بالنصر والظفر بالعدا ... وأكنكم دار الرضا والكرمة
شكونا لكم يا مولاي ما قد أصابنا ... من الضر والبلوى وعظم الرزية
غدرنا ونصرنا وبدل ديننا ... ظلما وعوملنا بكل قبيحة
وكلنا على دين النبي محمّد ... نقاتل عمال الصليب بنية
ونلقي أمورا في الجهاد عظيمة ... بقتل وأسر ثم جوع وقلة
فجاءت إلينا[50] الروم من كل جانب ... بسيل عظيم جملة بعد جملة
ومالوا علينا كالجراد بجمعهم ... بجد وعزم من خيول وعدة
فكنا بطول الدهر نلقي جموعها ... فنقتل فيها فرقة بعد فرقة
وفرسانهم تزداد في كل ساعة ... وفرساننا في نقص وقلة
ولما[51] ضعفنا خيموا في بلادنا ... ومالوا علينا بلدة بعد بلدة
وجاءوا بأنفاط عظيم كثيرة ... تهدم أسوار البلاد الحصينة[52]
وشدوا عليها بالحصار[53] بقوة ... شهورا وأياما بجد وعزمة
فلما تفانت خيلنا ورجالنا ... ولم نر من إخواننا من إغاثة
وقلت لنا الأقوات وأشتدت حالنا ... أطعناهم بالكره خوف الفضيحة
وخوفا على أبنائنا وبناتنا ... من أن يؤسروا أو يقتلوا شر قتلة
على أن نكون مثل من كان قبلنا ... من الناس[54] من أهل البلاد القديمة
ونبقى في آذاننا وصلاتنا ... ولا نتركن شيئا من أمر الشريعة
ومن شاء منا البحر جاز مؤمنا ... بما شاء من مال أرض عدوة
إلى غير ذلك من شروط كثيرة ... تزيد على الخمسين[55] شرطا بخمسة[56]
وقال[57] لنا سلطانهم وكبيرهم ... لكم ما شرطتم كملا بالزيادة[58]
وأبدى لنا كتيا بعهد وموثق ... وقال لنا هذا أماني وذمتي
فكونوا على أمانكم[59] وديياركم ... كما كنتم من قبل دون أذية
فلما دخلنا تحت عقد ذمامهم ... بدا غدرهم فينا بنقض العزيمة
وخان عهودا كان قد غرنا بها ... ونصرنا كرهاً بعنف وسطوة
واحرق ما كانت لنا من مصاحفٍ ... وخلطها بالزبل أو بالنجاسةِ
وكل كتاب كان في أمر ديننا ... ففي النار ألقوه بهزءٍ وحقرة
ولم يتركوا فيها كتاباً لمسلم ... ولا مصحفاً تخلوا[60] به للقراءة
ومن صام أو صلى ويعلم حاله ... ففي النار يلقوه على كل حالة
ومن لم يأت[61] منا لموضع كفرهم ... يعاقبه اللباط شر عقوبة[62]
ويلطم خديه ويأخذ ماله ... ويجعله في السجن في سوء حالة

وفي رمضان يفسدون صيامنا ... بأكل وشرب مرة بعد مرة
وقدر أمرنا أن نسب نبينا ... ولا نذكره في رخاء وشدة
وقد سمعوا قوما يغنون باسمه ... فأدركهم منهم ألم المضرة
وعاقبهم حكامهم وولاتهم ... بضرب وتغريم وسجن وذلة
ومن جاءه موت[63] ولم يحضر الذي ... يذكرهم لم يدفنوه بحيلة
ويترك في زبل طريحاً مجندلا[64] ... كمثل حمار ميت أو بهيمة
إلى غير هذا من أمور كثيرة ... قباح وأفعال غزار ردية
وقد بدلت أسماؤنا وتحولت ... بغير رضاً منا وغير إرادة [65]
فآه[66] على تبديل دين محمد... بدين كلاب الروم شر البرية
وأه على اسماء حين تبدلت .... بأسماء أعلاج من أهل الغباوة [67]
وآهاً على أبنائنا وبناتنا ... يروحون للبلاط في كل غدوة
يعلمهم زوراً وكفراً[68] وفرية ... ولا يقدروا أن يمنعهم بحيلة
وآهاً على تلك المساجد صيرت[69] ... مزابل للكفر بعد الطهارة [70]
وآهاً على تلك الصوامع علقت ... نواقيسهم فيها نظير الشهادة [71]
وآهاً على تلك البلاد وحسنها ... لقد أظلمت بالكفر اعظم ظلمة
وصاروا[72] لعباد الصليب معاقلا ... وقد أمنوا فيها وقوع الإغارة
وصرنا عبيداً لا أسارى فنفتدى ... ولا مسلمين ننطق[73] بالشهادة
فلو أبصرت عيناك ما صار حالنا ... إليه لجادت بالدموع الغزيرة
فيا ويلنا ويا بؤس ما قد أصابنا ... من الضر والبلوى وثوب المذلة
سألتك[74] يا مولاي بالله ربنا ... وبالمصطفى المختار خير البرية
وبالسادة الأخيار آل محمد ... وأصحابه أكرم بهم من صحابة
وبالسيد العباس عم نبينا ... وشيبته البيضاء أفضل شيبة
وبالصالحين العارفين ربهم ... وكل ولي فاضل ذي كرامة
عسى تنظروا فينا وفيما أصابنا ... لعل إله العرش يأتي برحمة
فقولك مسموع وأمرك نافذ ... وما قلت من شيء يكون بسرعة
ودين النصارى أصله تحت حكمكم ... ومن ثم يأتيهم إلى كل كورة
فبالله يا مولاي منوا بفضلكم ... علينا برأي أو كلام بحجة
فأنتم أهل الفضل والجود[75] والعلا... وغوث عباد الله في كل آفة
فسل بهم أعني المقيم برومةٍ ... بماذا أجازوا الغدر بعد الأمانة؟
وما لهم مالوا علينا بغدرهم ... بغير أذى منا وغير جريمة

وجنسهم المغلوب في حفظ ديننا ... وأمن ملوك ذي وفاء أجلة
ولم يخرجوا من دينهم وديارهم ... ولا نالهم غدر ولا هتك حرمة
ومن يعط [76]عهداً ثم يغدر بعده[77] ... فذاك حرام الفعل في كل ملة
ولا سيما عند الملوك فإنه ... قبيح شنيع لا يجوز بوجهة
وقد بلغ المكتوب منكم إليهم ... فلم يعلموا منه جميعاً بكلمة[78]
وما زادهم إلاّ اعتداء وجرأة ... علينا وإقداما بكل مسيئة[79]
وقد بلغت أرسال مصر[80] إليهم ... فلم يعملوا منه جميعا بكلمة[81]
وقالوا لتلك الرسل عنا بأننا ... رضينا بدين الكفر من غير قهرة
وساقوا عقود الزور ممن أطاعهم ... علينا لهذا القول أكبر فرية
ولكن خوف الحرق والقتل[82] ردنا ... نقول كما قالوه من غير نية
ودين رسول الله ما زال ديننا[83]... وتوحيدنا لله في كل لحظة
ووالله ما نرضى بتبديل ديننا ... ولا بالذي قالوا من أمر الثلاثة[84]
وإن زعموا أنا رضينا بدينهم ... بغير أذى منهم لنا ومساءة
فسل واحرا[85] عن أهلنا كيف أصبحوا ... أسارى وقتلى تحت ذل ومهنة[86]
وسل بِلَّفيقا عن قضية أهلها[87]... كذا فعلوا أيضاً بأهل البشرة[88]
ومنيافة بالسيف مزق أهلها ... كذا فعلوا أيضاً بأهل الشرة
وأندروش[89] بالنار أحرق أهلها ... بجامعهم أضحوا[90] جميعاً كفحمة
فما نحن يا مولاي نشكو إليك ... فهذا الذي نلناه من شر فرقة
عسى ديننا يبقى لنا وصلاتنا ... كما عاهدونا قبل نقض العزيمة
وإلا فيجلونا جميعاً من أرضهم ... بأموالنا للغرب دار الأحبة
فإجلاؤنا خير لنا من مقامنا ... على الكفر في عز على غير ملة[91]
فهذا الذي نرجوه من عز جاهكم ... ومن عندكم تقضى لنا كل حاجة
ومن عندكم نرجو زوال كروبنا ... وما نلنا من سوء حال وذلة
فأنتم بحمد الله خير ملوكنا ... وعزماتكم[92] تعلو على كل عزة
فنسأل مولانا دوام حياتكم ... بملك وعز في سرور ونعمة
وتهدين أوطان ونصر على العدا ... وكثرة أمجاد وحال[93] وثروة
وثم سلام الله تتلوه رحمة ... عليكم مدى الأيام في كل ساعة

تمت القصيدة المباركة بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اثيرا إلى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

الخاتمة

يمكن ان تعد هذه القصيدة وثيقة تأريخية بالغة الأهمية ، من خلال نقلها مشاعر الفرد المسلم الذي يعاني الاضطهاد الديني البشع الذي كان سمة بارزة من سمات الجانب الديني في أوربا. من دلائل هذا ذلك التكرار اللفظي المتوجع والحسرة (واها) التي تكررت ست مرات تنبئ عن حجم الأسى والفجيعة . على أي حال، فإن الحلكة الذي غطت تاريخ نهاية غرناطة ووقوعها بيد النصارى اذ لم تستطع السنوات أن تزيله من ذاكرة التاريخ العالمي، وحتى من قام بهذه الجرائم عينها لم يعد قادرا على تجاهل مسؤوليتها المباشرة التي ارتكبت بحق مسلمي غرناطة من خلال محاكم التفتيش فقد اكدت الوثائق التأريخية المكتشفة في رفوف محاكم التفتيش أن الممالك النصرانية لم تحترم بنود معاهدة تسليم غرناطة، وحاربوا كل ما هو غير كاثوليكي، ووزعت محاكم التفتيش بياناً يلاحق أتباع الدين الإسلامي للوشاية بالمسلمين المتخفين . وقد تسبب هذا الاعلان في محاكمة الآلاف من المتهمين الذين وقعوا في فخ الوشاية والحقد والانتقام، وحكم على الباقين بالسجن والجلد والاسترقاق والتهجير .لقد اكدت هذه المخطوطة ماكان عليه الأندلسيين بين رحى التعذيب والهجرة قبل فرض سياسة التنصير وهذا يؤكد إن التعصب الديني كان قابعاً في سياسة ملوك إسبانيا إذ تولد عنه الخوف المستمر من بقاء المسلمين بإسبانيا وتواصل الفتوحات العثمانية في شرق أوروبا، لهذا لجأت الحكومة الإسبانية إلى تعميم الإرغام على التنصير، والواقع أن النصوص الشعرية صورت مختلف الواجهات لسياسة التنصير .

الهوامش

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، كناسة الدكان بعد انتقال السكان،تحقيق محمد كمال شبانة،مراجعة حسن محمود،دار الكتاب العربي،(مصر،بلات)، ص16 .

[2]حتاملة ، محمد عبدة ، التنصير القسري لمسلمي الأندلس، (الأردن، 1982)، ص14؛ حتاملة ، محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها، مطابع دار الشعب، (الأردن، 1977)، ص17.

[3] عنان ، محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة،1960)، ص138، 140.

[4] ابن الخطيب الغرناطي، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، تحقيق: د.أحمد مختار العبادي، مراجعة: د.عبد العزيز الأهواني، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (القاهرة، بدون سنة طبع)، ص103، 104.

[5]المقري ، احمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ) ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب،تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ،1968) ، 520/4، 522.

[6]التواني، عبدالكريم، مأساة انهيار الوجود العربي في الأندلس، مكتبة الرشاد ،(الدار البيضاء، بلات)، ص405؛السامرائي،خليل إبراهيم وآخرون،تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،(الموصل،1986)، ص289.

[7]عنان ، محمد عبد الله ، موسوعة الاندلس، نهاية الاندلس وتاريخ العرب المتنصرين، مطبعة مصر، (القاهرة، 1958)، ص185.

[8] المقري، نفح الطيب، ج4، ص512، 525.

[9]مؤلف مجهول، أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر،نشر مولر في كتاب نخب في تاريخ عرب الغرب،(ميونخ،1866م)، ص53-54.

[10] المقري ،أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري و عبد العظيم شلبي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ،1358 هـ - 1939م) ، 1 /66

([11]) التواني ، مأساة انهيار ، ص 407 وما بعدها ؛ حتاملة ، التنصير القسري ، ص19

([12])العبادي ، أحمد مختار ، فترة مضطربة من تاريخ غرناطة ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، المجلدان السابع والثامن ، لسنة 1959 ، 1960 ، ص 50.

*استمرت محنة المسلمين بالاندلس ما يزيد عن قرن. ينظر :المدني، احمد توفيق ، حرب الثلمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492 - 1794م)، ط2، الشركة الوطنية للنشر، (الجزائر، 1976)، ص 51. تذكر المصادر ان غرناطة اخضعت لقضاء ديوان التحقيق منذ سنة 1499م. عنان ، نهاية الاندلس ، 5/ 324.

([13])حمادة ، محمد ماهر،الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمالي أفريقيا ،(دمشق، 1978) ، ص 538.

([14]) مصطفى، احمد عبد الرحيم ، في اصول التاريخ العثماني، دار الشروق (القاهرة، 2003)، ص 74.

([15]) جودت ، احمد ، تاريخ جودت، ترجمة عبد القادر افندي الدنا، مج1، مطبعة جريدة بيروت، 1308هـ، ص 123؛ ايفانوف، نيقولاي، الفتح العثماني للاقطار العربية (1516 - 1574) نقله الى العربية يوسف عطا الله، راجعه وقدم له مسعود ظاهرمؤسسة تاريخ المشرق العربي الحديث،(بيروت، 1988) ، ص 56.

([16]) عنان، نهاية الاندلس ، ص 219.

([17]) ايفانوف، الفتح العثماني للاقطار العربية ، ص 56.

([18])اوزتونا،يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان،مراجعة وتنقيح محمود الانصاري، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، (استانبول، 1988)، 1/ 194.

([19])حاجي خليفة، مصطفى عبد الله ، تقويم التواريخ، مطبعة ابراهيم متفرقة، (قسطنطينية، 1146هـ)، ص 110

([20]) اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية ، ج 1، ص 194.

([21]) المرجع نفسه، ج1، ص 159.

* المدجنون: لفظ يطلق على المسلمين الذين اكرهوا على التنصر وبقوا على عقيدتهم في خفاء. ينظر : بالنثيا، آنخل جنثالث ، تاريخ الفكر الأندلسي، نقله عن الاسبانية حسين مؤنس ، (بورسعيد ، مكتبة الثقافة الدينية ، 1928م)، ص 507 وما بعدها؛ المطوي، محمد العروسي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، نشر دار الكتب الشرقية، تونس، 1954، ص 188. اما الموريسكيون: بقايا العرب المسلمين في الاندلس، والذين بقوا على ساحل البلاد الجنوبي، او الذين هاجروا اليها ولم يسلموا من ذلك الاذى. ينظر : حتاملة، التنصير القسري، ص 86 – عنان، نهاية الأندلس، ص 328 وبعدها؛ المدني، احمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492 – 1792، طبعة ثانية ومنقحة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص 50. هارفي، ليونارد باتريك، تاريخ الموريسكيون السياسي والاجتماعي والثقافي، ترجمة عبدالواحد لؤلؤة، بحث ضمن كتاب الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، تحرير سلمى خضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1998،ج 1،ص326–330.

([22]) اوغلي ، اكمل الدين احسان ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، نقله الى العربية صالح سعداوي، مركز الابحاث والتاريخ والثقافة والفنون الاسلامية (ارسيكا)، (استانبول، 1999)، 1/ 30.

([23]) اوزتونا، تاريخ الدول العثمانية ، ج1، ص 197.

* درج بعض الكتاب والمؤرخون الغربيون على تسمية هذه الحركة بالقرصنة، وهي لفظة دخيلة في لغة شمال افريقيا، وهي الغارات التي يقوم بها رجال البحر في العصور الماضية، أنظر : عبد الوهاب، حسن حسني، خلاصة تاريخ تونس، الدار الوطنية للنشر، تونس، 1976، ص 149.

([24]) احمد، ابراهيم خليل ، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل، 1987)، ص 17.

([25]) يحيى، جلال، المغرب الكبير في العصور الحديثة وهجوم الاستعمار،الدار القومية للطباعة ، (د. م، 1966)،ج3، ص 20.

([26]) مصطفى، في اصول التاريخ العثماني، ص 74.

([27])الدمشقي،محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، (ت: 1111هـ) ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، دار صادر ، (بيروت ، بلا. ت) ،2/ 446

([28]) نسبة إلى قبيلة صنهاجة وهي من بطون البرانسالذين هم سبعة.ينظر: ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار إحياء التراث العربي (بيروت ، بلا.ت) ، 6/ 117.

([29]) نسبة إلى أرض الاندلس التي نشأ بها صغيرا قبل نزوحه إلى فاس.

([30]) ياقوت الحموي , شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ابن عبد الحموي (ت 626هـ) , معجم البلدان , مطبعة السعادة ، ط1 ، (القاهرة ،1906) ،ج6، ص280؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ) ، آثار البلاد وأخبار العباد دار صادر ، بيروت ، (بيروت1380هـ ، 1960م) ، ص547 ؛ الحميري ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبدالله

(ت710هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، مطابع دار السراج ط2 ، (بيروت ،1980) ، ص33 ؛ ابن الخطيب الغرناطي ، لسان الدين أبو عبدالله محمد التلسماني (ت776هـ) ،الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبدالله عنان ، مكتبة الخانجي ، ط1 ، 1973 ، ج1 ، ص131 ؛ المقري ، نفح الطيب، ج1 ، ص 147؛عنان، نهاية الأندلس ، ص 14.

(31) ينظر: الفاسي، ابو الحسن عبد الله (ت720هـ) ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، الرباط ، 1973 ، ص24

(32)ينظر: الكتاني ، لأبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس(ت 1345هـ) ، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقرب من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني، حمزة بن محمد الطيب الكتاني، محمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1425هـ /2004م ، 3/ 397.

(33) ينظر في ترجمته: التنبكتي ، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري ، (ت. 1036)نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة ، ط2، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا ، 2000 ، ص 561؛ ابن سالم مخلوف ، محمد بن محمد بن عمر بن علي (ت: 1360هـ) شجرة النور الزكية في طبقات المالكي ، علق عليه:عبد المجيد خيالي،دار الكتب العلمية، لبنان، 1424 هـ – 2003 م ، 1/ 378؛ نويهض ، عادل ، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» ، قدم له :مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد ، ط3، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان ، 1409 هـ – 1988 م ، 2/ 806.

(34)ينظر في ترجمته: الونشريسى ، أحمد بن يحيى الونشريسي التلمساني، أبو العباس المالكي(ت 914هـ) ، وفيات الونشريسى تحقيق: محمد بن يوسف القاضي،شركة نوابغ الفكر للنشر والتوزيع والتصدير، بلا مكان ، 2009م ، ص، 107.

(35)التنبكتي ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، ص 136.

(36)ينظر ترجمته في:التنبكتي نيل الابتهاج بتطريز الديباج ،ص581؛ الناصري السلاوي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري السلاوي (ت: 1315هـ)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق : جعفر الناصري/ محمد الناصري، دار الكتاب ، الدار البيضاء، بلا. ت ، 4/ 165؛ ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (1/ 398).

(37)ينظر ترجمته في :التنبكتي نيل الابتهاج بتطريز الديباج ص: 199؛ ابن سالم مخلوف ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، 1/ 400؛ فهرس الفهارس (2/ 1065).

(38)ينظر ترجمته: الكتاني ، سلوة الانفاس ،2/ 144، المكناسي ، أحمد ابن القاضي المكناسي (ت 1025 هـ)، *جذوة الاقتباس* في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، دار المنصور ،الرباط – 1973 ،1/ 110.

(39)ينظر ترجمته: الكتاني ، سلوة الانفاس 3/ 375.

(40)حقق الكتاب قاني مولودفي رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة الجزائر – كلية اللغة والآداب، 2011م.

(41)ينظر: الكتاني ، سلوة الانفاس، 3/ 375.ولم اجد من ذكره غيره.

(42)(لوحة 6ب) من هذه المخطوطة.

(43) المقري ، ازهار الرياض ، 110/1 .

(44) وقد وردت عند المقري قصيدة اخرى تنسب الى أبي العباس أحمد الدقون رحمه الله قصيدة في ندب الجزيرة ينظر : ازهار الرياض ، 104/1

[45] بايزيد الثاني : ولد سنة 1447م ، وكانت وفاته في سنة 1512م ، ينظر : دهاوغلو، عبد القادره ، السلاطين العثمانيون، ترجمة محمد جان، دار سحنون للنشر والتوزيع، (تونس، 1990)، ص 47.

[46] ينظر : كارديالك، لوك ، قضية الموريسكيون بأمريكا، نقله الى العربية: عبد الجليل التميمي، المجلة التاريخية المغربية، العدد/6، (تونس – 1976) ، ص91.

[47]عنان، نهاية الاندلس، 218–219.

[48]لباط (في الأسبانيةabad بالتحريك) وجمعها لبابط. رجل دين، كاهن قانوني. تكملة المعاجم العربية (9/ 202)0

[49]في الازهار: (الاله).

[50]في الازهار: (علينا).

[51]في الازهار: (فلما).

[52]في الازهار: (المنيعة).

[53]في الازهار: (في الحصار).

[54]في الازهار: (الدجن).

[55] وأهم ماتضمنت هذه المعاهدة فصلت القول فيها مصادرنا التاريخية. ينظر : مجهول ، أخبار العصر ، ص 20–46 ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج 4 ، ص 512–525 ؛ أزهار الرياض ، ج 1 ، ص66 ، التواني ، مأساة انهيار ، ص 407 وما بعدها ؛ حتاملة ، التنصير القسري ، ص19–55 .

[56]فقد نقضت كل الشروط التي تضمنت هذه الوثيقة وقد ذيلت المعاهدة بتأكيد ملكي قشتالة وأراغون ضامنين بدينهما وشرفهما القيام بكل ما يحتويه هذا العقد. ثم ذيلت بتاريخ 30/ 12 / 1492 م.

[57] في الازهار: (فقال).

[58] كانت أسبانيا النصرانية تسير بخطوات حثيثة ، نحو مرحلة الاتحاد النهائي الذي تحقق سنة 884هـ/1479م ، بفضل زواج فردناند ملك اراغون ، من ايسابيلا ملكة قشتالة اصبحت الاندلس الصغرى (غرناطة) بعد تسليمها تحت حكمهم ، في 2 ربيع الأول 897هـ / 1492مينظر : المقري ، نفح الطيب ، ج4 ، ص525 ؛ طه،عبد الواحد ذنون،دراسات في التاريخ الأندلسي،مديرية دار الكتب للطباعة والنشر،(موصل،1987)، ص197 حتاملة، محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها، ص 17.

[59] في الازهار: (أموالكم).

[60] في الازهار: (يخلى).

[61]في الازهار: (لو يجئ).

[62]في الازهار: (العقوبة).

[63]في الازهار: (الموت).

[64]في الازهار: (مجدلا).

[65] الكتاني ، علي بن محمد المنتصر بالله ، (ت: 1422هـ) ، انبعاث الإسلام في الأندلس ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ، 1426 هـ – 2005 م ، ص 204 .

[66]في الازهار (فآهاً)

[67]هذا البيت لايوجد في الازهار

[68](يعلمهم زورا وكفرا) في الازهار: (يعلمون كفرا وزورا).

[69]في الازهار: (سورت).

[70] رزوق ، محمد ، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16 و 17، ، الدار البيضاء (المغرب، 1989)، ص 90 – 91.

[71]حين استلم الكاردينال مندوسة مفاتيح الحمراء من يد الوزير ابن كماشة. كان أول عمل قام به الكاردينال عند دخول الحمراء هو نصب الصليب فوق أعلى أبراجها وترتيل صلاة "الحمد" الكاثوليكية. ينظر : الكتاني ، انبعاث الاسلام في الاندلس ، ص 57 .

[72]في الازهار: (وصارت).

[73]في الازهار: (نطقهم).

[74]في الازهار: (سألناك).

[75](أهل الفضل والجود) في الازهار: (أولو الأفضال والمجد).

[76]في الازهار (يعظ)

[77]في الازهار: (بعهده).

[78]اشارت النصوص التأريخية ان السلطان بايزيد الثاني اكتفى بإرسال كتاب إلى الملكين الكاثوليكيين، بعد ثورة البيازين عام 1499 م، لم يكن له أي أثر يذكر. ينظر : السامرائي واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص 309 .

[79] في الازهار: (مساءة).

[80] أرسل الموريسكيون استغاثتهم إلى الملك الأشرف قانصوه الغوري (1501 – 1516 م) سلطان دولة المماليك البرجية في مصر، وأوضحوا له ما وصلت إليه حالهم من إكراه على الارتداد، وانتهاك للحرمات. ودعوه ليتوسط لدى الملكين لكي يحترما معاهدات الاستسلام، ويوقفا الأعمال البربرية ضدهم. فأرسل سلطان مصر وفداً لملكي إسبانيا، بأنه سيجبر المسيحيين المقيمين في بلاده على الدخول في الإسلام بالقوة، إذا لم يحترم الملكان الإتفاقيات المعقودة بينهم وبين مسلمي الأندلس.أرسل الملكان الإسبانيان وفداً إلى مصر في عام 1501 م يتزعمه رئيس كاتدرائية غرناطة، والذي استطاع أن يغرر بسلطان مصر ويوحي له بأن الموريسكيين في حالة جيدة، ومعاملتهم حسنة، وأن لهم الحقوق والواجبات التي يتمتع بها الإسبان. ولم يتابع سلطان مصر الأمر لأنه كان مشغولاً بحركات السلطان سليم الأول، وذهب قانصوه الغوري ضحية لهجوم سليم الأول على بلاد الشام في معركة مرج دابق عام 1516 م.ينظر : السامرائي واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، 310 ؛ حتاملة، التنصير القسري، ص 99 – 100.

[81](فلم يعملوا منه جميعا بكلمة) في الازهار: (وما نالهم غدر ولا هتك حرمة).

ويلاحظ أن ما في المخطوط تكرار لما قبل بيتين، والذي في الازهار تكرار لما قبل خمسة ابيات.

[82](الحرق والقتل) في د: (القتل والحرق).

[83] في الازهار: (ديننا).

[84]عندما خابت الآمال التي كان يعلقها مسلمو الأندلس على إخوانهم في الدين في بلاد المغرب والمشرق، لم يبق أمامهم سوى خيارات ثلاث هي: الموت أو التنصير القسري، أو الهجرة القسرية خارج البلاد. حتاملة، التنصير القسري، ص 100 – 103 ؛ عنان، نهاية الأندلس، ص 384 .

[85]في الازهار: (وحرا).

[86] كل المدن التي وردت في هذا البيت والذي يليه هي مناطق تابعة لمنطقة البشرات الواقعة في جنوبي غرناطة.

[87]في الازهار: (أمرها).

[88]الذي في الازهار: وسل بِلَّفيقا عن قضية أهلها ... لقد مزقوا بالسيف من بعد حسرة
ومنيافة بالسيف مزق أهلها ... كذا فعلوا أيضاً بأهل البشرة

[89]في الازهار: (واندرش).

[90]في الازهار: (صاروا).

[91]اصبح المسلمين امام ثلاث طرق اعتناق النصرانية او مقاومتها او التهجير الى القتل كما حدث لبعض القرى التي قاومت التنصير الاجباري حيث اخبرنا المقري في نفحه " وامتنع قوم من التنصير" واما الطريق الثالث هو التنصير الشكلي (التقية) . وقد نقل عنان فتوى مفتي وهران عبدالله بن بوجمعه المغراوي الوهراني حين طلب منه فتوى بهذا الخصوص . نص الفتوى كما وردت كتاب "دولة الإسلام في الأندلس" لمحمد عبد الله عنان، ج7/ ص 342–34. .. (ملحق رقم 2) .

[92]في الازهار: (عزماتكم).

[93](أمجاد وحال) في الازهار: (أجناد ومال).

Sources and references Primary sources

1. Ibn Al-Khatib Al-Gharnati, Lisan Al-Din Abu Abdullah Muhammad Al-Talasmani (d.776 AH), Briefing in the News of Granada, edited by: Muhammad Abdullah Anan, Al-Khanji Library, 1st Edition, 1973

2. Ibn Al-Khatib Al-Gharnati, Sweeping the Shop after the Residents Move, Editing by Muhammad Kamal Shabana, Review by Hassan Mahmoud, Dar Al-Kitaab Al-Arabi, (Egypt, Platt)

. 3. Ibn al-Khatib al-Gharnati, the pouching of the pouch in the cause of alienation, edited by: Dr. Ahmed Mukhtar al-Abadi, revised by: Dr. Abdel-Aziz Al-Ahwani, Arab Book House for Printing and Publishing (Cairo, without a year of printing)

. 4. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 808 AH), the Hebrew and the Divan of the Beginner and the News in the days of the Arabs, Persians, Berbers and those of their contemporaries with the greatest authority, House Revival of the Arab Heritage (Beirut, PLT)

5. Ibn Salem Makhlouf, Muhammad bin Muhammad bin Omar bin Ali (d .: 1360 AH), the pure tree of light in Tabaqat al-Maliki, commented by: Abd al-Majid Khayali, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon, 1424 AH - 2003 CE

6. Al-Tanbakti, Ahmad Baba Ibn Ahmad Ibn Al-Faqih Al-Hajj Ahmad Ibn Omar Ibn Muhammad Al-Takrouri, (T. 1036) - Getting the joy of embroidering the brocade, edited by: Abd Al-Hamid Abdullah Al-Haramah, 2nd floor, Dar Al-Kateb, Tripoli - Libya,

7. Haji Khalifa, Mustafa Abdullah, Calendar of dates, Ibrahim Miscellaneous Press, (Constantinople, 1146 AH)

8. Al-Hamiri, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdullah (d. 710 AH), Al-Rawd Al-Maatar in The News of the Countries, Verification by Ihsan Abbas, Dar Al-Sarraj Press, 2nd Edition, (Beirut, 1980)
9. Al-Dimashqi, Muhammad Amin bin Fadl Allah bin Muheb al-Din bin Muhammad al-Mohebi al-Hamwi Originally, (T .: 1111 AH), Summary of the Impact on Notables of the Eleventh Century, Dar Sader, (Beirut, without. T.)
. 10. Al-Fassi, Abu Al-Hassan Abd Allah (d.720 AH), Al-Anees Al-Mutreb Baroud Al-Qurtas in News of the Kings of Morocco and the History of Fez, Rabat, 1973
11. Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud (d. 682 AH), Antiquities of the Country and News of the People, Dar Sader, Beirut, (Beirut 1380 AH, 1960 AD)
12. Al-Kattani, Ali bin Muhammad al-Muntasir Billah, (T .: 1422 AH), The Resurgence of Islam in Andalusia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, 1426 AH - 2005 AD, p.204
. 13. Al-Kettani, by Abu Abdullah Muhammad bin Jaafar bin Idris (d. 1345 AH), the silence of breaths and the conversation of bags with those closer to scholars and the righteous in Fez, edited by: Abdullah Al-Kamil Al-Kettani, Hamza bin Muhammad Al-Tayyib Al-Kettani, Muhammad Hamza bin Ali Al-Kettani, Dar Al-Thaqafa. Casablanca, Morocco, 1st Edition, 1425 AH / 2004 AD
. 14. Al-Maqri, Ahmed bin Muhammad al-Maqri al-Tlemceni (d.1041 AH), al-Tayyib blew in Ghosn al-Andalus al-Rutayb and mentioned its minister, San al-Din bin al-Khatib, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut, 1968), 4/520, 522.
15. Al-Maqri, Azhar Al-Riyadh fi Akhbar Al-Qadi Ayyad, edited by: Mustafa Al-Saqqa, Ibrahim Al-Ibbari and Abdel-Azim Shalabi, Committee of Authorship, Translation and Publishing, (Cairo, 1358 AH - 1939 AD).
16. Al-Meknasi, Ahmed Ibn Al-Qadi Al-Meknasi (d.1025 AH), the echo of the quote in mentioning from one of the scholars, the city of Fez, Dar Al-Mansour, Rabat - 1973.
17. An unknown author, News of the Age at the End of the Bani Nasr State, Mueller published in the book Nukhab in the History of the Arabs of the West (Munich, 1866 AD).
18. Al-Nasiri Al-Salawi, Shihab Al-Din Abu Al-Abbas Ahmed bin Khalid bin Muhammad Al-Nasiri Al-Salawi (d .: 1315 AH), investigation of the news of the countries of the Far Maghreb, investigation by: Jaafar Al-Nasiri / Muhammad Al-Nasiri, Dar Al-Kitab, Casablanca, None. T
. 19. Al-Wanshrisi, Ahmed bin Yahya al-Wancharisi al-Tlemceni, Abu al-Abbas al-Maliki (d. 914 AH), and al-Wanshrisi's deaths. Investigation by Muhammad bin Yusuf al-Qadi, Nawabegh al-Thikr Company for Publishing, Distribution and Export, with no place, 2009 AD
. 20. Yaqut al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut Ibn Abd al-Hamwi (d.626 AH), Mujam al-Buldan, Al-Saada Press, 1st Edition, (Cairo, 1906) Secondary references:
21. Ahmed, Ibrahim Khalil, History of the Modern and Contemporary Arab World, Directorate of Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, (Mosul, 1987).
22. Oztuna, Yilmaz, History of the Ottoman Empire, translated by Adnan Mahmoud Salman, Revision and Revision by Mahmoud Al-Ansari, Publications of the Faisal Foundation for Finance, (Istanbul, 1988).
23. Oghli, Akmal al-Din Ihsan, The Ottoman Empire's History and Civilization, transferred to the Arabic Salih Sa'dawi, Center for Research, History, Culture and Islamic Arts (IRCICA), (Istanbul, 1999).
24. Ivanov, Nikolai, The Ottoman Conquest of the Arab Countries (1516-1574), transmitted to Arabic by Yusef Atallah, revised and presented to him by Masoud Zahir, First Edition, The Foundation for Modern Arab Levant History (Beirut, 1988) 25. Palencia, Engel Jenthal, The History of Andalusian Thought, quoted from the Spanish Hussein Mu'nis, (Port Said, Library of Religious Culture, 1928 AD)

26. Al-Tuwani, Abdul Karim, The Tragedy of the Collapse of the Arab Presence in Andalusia, Al-Rashad Library, (Casablanca, Plat)
27. Jawdat, Ahmad, Tarikh Jawdat, translated by Abd al-Qadir Effendi al-Dana, Volume 1, Beirut Newspaper Press, 1308 AH
28- Hatamleh, Muhammad Abda, The Forced Christianization of the Muslims of Andalusia, (Jordan, 1982).
29. Hatamleh, The Plight of the Muslims of Andalusia on the Eve and After the Fall of Granada, Dar Al-Shaab Press, (Jordan, 1977)
30. Hamadeh, Muhammad Maher, Political and Administrative Documents in Andalusia and North Africa, (Damascus, 1978).
31. Daoglu, Abd al-Qadir De, the Ottoman Sultans, translated by Muhammad Jan, Sahnoun House for Publishing and Distribution, (Tunisia, 1990).
32. Razzouk, Mohamed, Andalusians and their migrations to Morocco during the 16th and 17th centuries, Casablanca (Morocco, 1989).
33. Al-Samarrai, Khalil Ibrahim, and others, History of the Arabs and their Civilization in Andalusia, (Mosul, 1986).
34. Taha, Abdel Wahid Thanoun, Studies in Andalusian History, Directorate of Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, (Mosul, 1987).
35. Al-Abadi, Ahmed Mukhtar, A Troubled Period in the History of Granada, Journal of the Institute of Islamic Studies in Madrid, Volumes Seven and Eight, for the year 1959-1960
36. Abdel-Wahab, Hassan Hosni, Abstract of Tunisia's History, National Publishing House, Tunis, 1976.
37. Anan, Muhammad Abdullah, The State of Islam in Andalusia, The Committee for Authorship, Translation and Publishing, 3rd Edition, (Cairo, 1960)
38. Anan, Muhammad Abdullah, Encyclopedia of Andalusia, The End of Andalusia and the History of the Christianized Arabs, 2nd Edition, Egypt Press, (Cairo, 1958). 39. Cardiac, Locke, The Moriscos case in America, transcribed into Arabic: Abd al-Jalil al-Tamimi, The Moroccan Historical Review, Issue / 6, (Tunisia - 1976).
40. Al-Madani, Ahmed Tawfik, The Three Hundred Years' War between Algeria and Spain (1492 - 1794 AD), 2nd Edition, National Publishing Company, (Algeria, 1976) 41. Al-Madani, Ahmed Tawfik, The Three Hundred Years' War between Algeria and Spain 1492 - 1792, second and revised edition, National Company for Publishing and Distribution, Algeria, 1976
42. Mustafa, Ahmed Abdel-Rahim, In the Origins of Ottoman History, 3rd Edition, Dar Al-Shorouk (Cairo, 2003).
43. Al-Mutawi, Muhammad Al-Arousi, The Crusades in the Levant and Morocco, Edition 1, Publishing House of Oriental Books, Tunis, 1954
44. Nuwayhed, Adel, The Dictionary of the Explaners “From the Early Islam to the Present Era”, presented to him by: The Mufti of the Lebanese Republic, Sheikh Hassan Khaled, 3rd Edition, Noueihed Cultural Foundation for Writing, Translation and Publishing, Beirut - Lebanon, 1409 AH - 1988
45. Harvey, Leonard Patrick, The Political, Social, and Cultural History of the Moriscos, translated by Abdel Wahid Louloua, a research within the book of Arab-Islamic Civilization in Andalusia, edited by Salma Khadra Al Jayyousi, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1998.
46. Yahya, Jalal, The Maghreb in modern times and the attack of colonialism, Part 3, Al-Dar Al-Watani